

## لبنان

ظل التآزم السياسي المزمع الذي تعيشه لبنان منذ اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري، يلقي بظلاله على مؤسسات الحكم ومقومات دولة القانون. فقد استمر الاستقطاب السياسي الحاد بين كتلتي 14 آذار، التي يقودها تيار المستقبل السني، والثامن من آذار التي يقودها حزب الله وحركة أمل الشيعية، يدفع بحالة من الشلل السياسي، وخاصة بعدما نجح فريق الثامن من آذار في إسقاط حكومة سعد الحريري التي كانت تتمتع بثقة الأغلبية النيابية، وتشكيل الحكومة الجديدة برئاسة نجيب ميقاتي في منتصف يوليو بغالبية 68 نائبا من أصل 128 من أعضاء المجلس النيابي.

لم تتخذ الحكومة الجديدة أي خطوات للوفاء بتعهداتها بقبول التوصيات التي انتهت إليها عملية الاستعراض الدوري الشامل في الأمم المتحدة، أو لتفعيل الخطة الوطنية لحقوق الإنسان، التي أطلقت في أواخر 2010. وبدت أهم التطورات التشريعية مقصورة على تعديلات محدودة لمجابهة العنف ضد النساء باسم جرائم الشرف في قانون العقوبات. وظلت تتعاظم إمكانات الإفلات من العقاب والمحاسبة على الانتهاكات الجسيمة التي شهدتها البلاد عبر مسلسل الاغتيالات والتفجيرات التي عرفتها الساحة اللبنانية منذ اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري في فبراير 2005، وذلك على الرغم من إعلان المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الحريري قرار الاتهام، متضمنا مذكرات توقيف بحق 4 متهمين ينتمون إلى حزب الله. فقد تحدى حزب الله قرار المحكمة الدولية، ورفض تسليم المتهمين.

ولم تتقدم البلاد أيضا بخطى جادة لكشف الحقيقة، وإجلاء مصير آلاف من المختفين والمفقودين منذ الحرب الأهلية التي اندلعت في عام 1975. كما أن عددا ممن اختطفوا في السنوات الأخيرة لم يجل مصيرهم أيضا.

تواصلت خلال العام الحالي ضغوط متزايدة على حريات التعبير والإبداع، بعضها وثيق الصلة بتناول قضية اغتيال الحريري، وبعضها الآخر يتصل بالوضع في سوريا وإيران، كالتضامن مع الشعب السوري، أو يلقي الضوء على الانتفاضة الشعبية الإيرانية.

خلال العام تزايدت الانتهاكات المنسوبة للجيش والاستخبارات العسكرية، حيث مُثِّل العديد من الصحفيين والحقوقيين للتحقيق أمام هذه الهيئات، وتزايدت الشكوى من الاعتقال التعسفي والتعذيب داخل ثكنات عسكرية، فضلاً عن اتساع نطاق مثلث المدنيين أمام المحاكم العسكرية. كما تزايدت المخاوف من تسليم نازحين سوريين فارين من قمع النظام السوري، وأعادتهم إلى سوريا، ووقعت حالات اختطاف واختفاء قسري لبعض الأجانب، تبين نقلهم إلى سوريا قبل إطلاق سراحهم. لم يحدث تبدل حقيقي في أوضاع اللاجئين الفلسطينيين، ولم تترجم تعديلات قانون العمل والضمان الاجتماعي إلى إجراءات فعلية، تحسن ظروف عمل الفلسطينيين، كما ظلت القيود قائمة على حرية تنقلهم، وتواترت اشتباكات مسلحة فيما بين بعض الفصائل الفلسطينية داخل مخيمات اللاجئين.

### المسار السياسي والإفلات من العقاب:

لم تتمكن من الصمود كثيرا حكومة سعد الحريري التي نالت في ديسمبر 2009 ثقة البرلمان بأغلبية استثنائية غير مسبوقة، بلغت 122 صوتا من مجموع 128.<sup>1</sup> فعلى مدى عام كانت الأقلية التي يقودها حزب الله قادرة على بعثرة الأغلبية، عبر استعراضات للقوة العسكرية، أو من خلال تصعيد الحروب الإعلامية، التي تنذر بإشعال الحرب الأهلية، إذا ما ظلت الأغلبية تطرح إشكالية ازدواج السلطة، وسلاح حزب الله على أجنحتها، وإذا ما تواصل دعمها للمحكمة الدولية الخاصة بقضية اغتيال الحريري.<sup>2</sup>

وقد توجت هذه الحملات في يناير 2011 بانهيار الحكومة بعد انسحاب وزراء كتلة 8 آذار العشرة منها؛ بسبب المحكمة الدولية.<sup>3</sup>

وعلى الرغم من إعلان المدعي العام للمحكمة الدولية قرار الاتهام في هذه الجريمة وتسليمه رسمياً للحكومة مرفقا به مذكرات توقيف بحق أربعة أشخاص، ينتمون إلى حزب الله<sup>4</sup>، فإن حزب

<sup>1</sup> الحكومة اللبنانية برئاسة الحريري تنال ثقة البرلمان، ديسمبر 2009

[http://www.bbc.co.uk/arabi/middle\\_east/2009/12/091210\\_ralibanon\\_t2.stm](http://www.bbc.co.uk/arabi/middle_east/2009/12/091210_ralibanon_t2.stm)

[http://arabic.rt.com/news\\_all\\_news\\_middle\\_east/news/38645](http://arabic.rt.com/news_all_news_middle_east/news/38645)

<sup>2</sup> حول هذه الحملات الترهيبية، انظر: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، جذور الثورة، حقوق الإنسان في العالم العربي، التقرير السنوي 2010، ص ص 126-130.

<http://www.dfs.org/?p=1160>

<sup>3</sup> سقوط حكومة سعد الحريري بعد استقالة الوزير الحادي عشر.

<http://www.france24.com/ar/20110112-hezbollah-allies-resign-lebanon-unity-government-hariri-un-tribunal-assassination>

<sup>4</sup> <http://www.dnstaqbal.net/stories/v4.aspx?storyid=474173>

الله اعتبر أنه غير معني بهذا القرار، وتحدي زعيم الحزب في خطاب متلفز المحكمة بالقول "لا بثلاثين أو ستين يوماً، أو ستين عاماً أو 300 عام يستطيعون أن يجدوا أو يوقفوا هؤلاء الأشخاص<sup>5</sup>. وقد شمل قرار الاتهام كلا من مصطفى بدر الدين وسليم عياش وحسن عيسى وأسد صبرا<sup>6</sup>.

وعلى الرغم من أن قيادة حزب الله لا تزال مصممة على قطع الطريق على دور المحكمة الدولية، فإن تبديلاً في المشهد السياسي ظهر قرب نهاية العام، بإعلان رئيس الحكومة في خطوة غير متوقعة تخصيص 33 مليون دولار لتمويل المحكمة، من خلال صندوق الهيئة العليا للإغاثة الذي يخضع فقط لسلطة رئيس الحكومة. يعكس هذا التطور رغبة رئيس الحكومة في الحفاظ على مكانته كشخصية توافقية، ترغب في تجنب الصدام مع موقف الأغلبية السنية الداعمة للحريي وللحكومة. كما قد يعكس أيضاً حرص كتلة الثامن من آذار على تجنب تفكيك أو تعطيل الحكومة، والبحث عن شريك سني آخر يكون محلاً للتوافق.<sup>7</sup> ومن ثم فقد أسدل الستار على عام 2011 تاركاً لبنان في مفترق طرق للأزمة السياسية واستقرار مؤسسات الحكم، مرهوناً بمعالجة تحديات ازدواجية السلطة وسلاح حزب الله واستحقاقات العدالة، ومنع الإفلات من العقاب.

### ضغوط متزايدة على حرية التعبير:

تتزايد الضغوط على حريات التعبير بما في ذلك حرية الإبداع وحرية الإعلام، كاشفة عن نزوع متزايد لعدم التسامح تجاه هذه الحريات، حيث بات الصحفيون والإعلاميون هدفاً لاعتداءات متزايدة، يغذيها استمرار الاستقطاب السياسي والطائفي، وعجز مؤسسات الدولة عن تأمين الحماية للصحفيين والإعلاميين، أو ملاحقة وإنزال العقاب بمرتكبي تلك الاعتداءات. وبدأ بعض الانتهاكات التي استهدفت صحفيين وإعلاميين وأعمال إبداعية وثيق الصلة بالمساس بالجيش، أو تناول ملف قضية اغتيال الحريي.

<sup>5</sup> <http://www.almustaqbal.com/storiesv4.aspx?storyid=474456>

<http://www.aws.at.com/detail.asp?section=4&isueno=11905&artid=29338>

<sup>6</sup> بول سالم، هل يكون لبنان بعد القرار الاتهامي أزمة العالم العربي الجديدة؟ مؤسسة كارنيجي للسلام الدولي.

<http://arabic CarnegieEndowment.org/publications/?fa=45007#1>

وأيضاً:

<http://www.al-seyassah.com/ArticleDetail.asp?tabid=59/snid=438/ArticleID/152697/Default.aspx>

<sup>7</sup> رودى ساسين، تغيير اتجاه الرياح في لبنان، مؤسسة كارنيجي للسلام الدولي، 15 ديسمبر 2011.

<http://CarnegieEndowment.org/2011/12/15/%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AD-%D9%81%D9%8A-%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86/89zd>

وقد شهدت البلاد وبخاصة في بيروت وطرابلس وصيدا اعتداءات متعمدة على الإعلاميين، خلال تغطيتهم لاحتجاجات، اتخذت طابعا عنيفا في 25 يناير 2011، على إثر الإعلان عن تعيين نجيب ميقاتي رئيسا جديدا للحكومة اللبنانية. طالت الاعتداءات طواقم قناة الجزيرة القطرية -التي يعتبرها المحتجون مؤيدة لحزب الله- وكذلك إعلاميون في تليفزيون الجديد في طرابلس. واتهمت التقارير أنصار الحريري بحرق سيارة البث المباشر لقناة الجزيرة، وإشعال النيران بمكتب النائب العام محمد الصفدي -الذي لجأ إليه الصحفيون- والاعتداء على مصور الوكالة الوطنية للإعلام محمد الساحلي، وقذف فريق عمل قناة NBN بالحجارة<sup>8</sup>.

وقد تعرض صحفيون وإعلاميون لاعتداءات مماثلة في 22 فبراير خلال تغطيتهم لحادث إطلاق نار على الحدود السورية/اللبنانية، اقتربت بوقوع جرحى في منطقة "طريق الجديدة"-بيروت. وقد منع مراسل إذاعة "الفجر" الإخبارية من تغطية الحدث، وسحب هاتفه الخليوي، كما تم الاعتداء على فريق قناة O.tv. وفي الوقت ذاته منعت جميع وسائل الإعلام المرئي والمسموع من تغطية مصادمات محدودة بين طلاب سوريين ولبنانيين على خلفية اعتصام للطلاب السوريين بالجامعة اللبنانية، يطالبون بإيقاف بعض الترتيبات الإدارية التي يرون أنها تشكل تمييزا ضدهم<sup>9</sup>.

وفيما اعتبر نوعا من الترهيب، ألقى مجهولون في 22 مارس أصابع ديناميت على مقربة من مقر إذاعة "لبنان الحر"، كما ألقوا قنبلة صوتية قرب المقر<sup>10</sup>. كما تعرض المصور وائل اللادقي لاعتداءات بدنية من قبل مجموعة من الشباب خلال تظاهرة في 27 مارس تدعو لإسقاط النظام الطائفي في لبنان. كما تم التعرض في المظاهرة ذاتها للصحفية ندين العلي بموقع "ناو لبيانون"<sup>11</sup>. وبحسب الإعلامي نديم قطيش بقناة "أخبار المستقبل"، فقد تلقت تهديدات صريحة للنيل منه ومن طفله عبر رسائل وصلته من خلال شبكة التواصل الاجتماعي (فيس بوك). ورجح أن تهديده يأتي

<sup>8</sup> - مراسلون بلا حدود، يوم أسود للإعلام في لبنان، 26 يناير 2011.

<http://arabiareports-sans-frontieres.org/article.php?idarticle=31947>

2011 25

[/http://www.ifex.org/lebanon/2011/01/27/aljazeeraattack/ar](http://www.ifex.org/lebanon/2011/01/27/aljazeeraattack/ar)

<sup>9</sup> سكايز يستنكر منع إذاعة الفجر من التغطية والاعتداء على فريق محطة "أو. تي في"، في مستشفى المقاصد ومنع الإعلام من تغطية أشكال الاحتجاج في الجامعة اللبنانية، بيان لمركز الدفاع عن الحريات الإعلامية والصحفية في الشرق الأوسط، في 23 فبراير 2011.

[/http://skeyes.wordpress.com/2011/02/23/irt8j](http://skeyes.wordpress.com/2011/02/23/irt8j)

<sup>10</sup> سكايز يستنكر محاولة ترهيب إذاعة "لبنان الحر"، 22 مارس 2011.

[/https://skeyes.wordpress.com/2011/03/23/546532132134654](https://skeyes.wordpress.com/2011/03/23/546532132134654)

<sup>11</sup> سكايز يستنكر ضرب المصور وائل اللادقي والتعرض للصحفية ندين العلي، 28 مارس 2011.

<http://www.ifex.org/lebanon/2011/03/30/photographerjournalisttargeted/ar>

على خلفية بيانات وقعها تضامنا مع حق الشعب السوري في الحرية، إضافة إلى فيديو يضعه على موقعه يتضمن رسدا للاحتجاجات الشعبية السورية.<sup>12</sup>

كما تلقى على حمادة الإعلامي بقناة "أخبار المستقبل"، تهديدات بالقتل عبر رسالة وصلته على الفيس بوك في أكتوبر 2011. وهو ثاني تهديد تلقاه خلال أربعة أشهر على خلفية دعمه الثورة السورية.<sup>13</sup>

في 22 أبريل قام مجهولون بمحاولة إحراق سيارة قناة "الجديد"، بعد صب البنزين عليها، وذلك أثناء قيام الفريق بتغطية مظاهرة، انطلقت للتضامن مع انتفاضة الشعب السوري.<sup>14</sup>

وخلال شهر أغسطس تزايدت أعمال قمع أشكال التعبير التضامنية مع الشعب السوري، كما تزايدت "زيارات" الأجهزة الأمنية إلى مكاتب مؤسسات إعلامية للتأثير على تناول الإعلام ممارسات النظام السوري. فقد تعرض ناشطون حقوقيين ومدونون لبنانيون لاعتداءات من قبل "شبيحة" من الجنسيتين اللبنانية والسورية، أثناء مشاركتهم في اعتصام سلمي أمام السفارة السورية في 2 أغسطس.

وأوردت التقارير أن الوكالة الوطنية للإعلام - وهي وكالة الأنباء الرسمية - قامت بحذف جمل من تصريحات رموز سياسية لبنانية متعاطفة مع الشعب السوري، وتعرض الموقع الإلكتروني الخاص بحزب الوطنيين الأحرار لعملية قرصنة من مجموعة "الجيش السوري الإلكتروني"، الذي وضع صورة الرئيس السوري على صفحة الموقع بعد اختراقه.<sup>15</sup>

وفي سبتمبر أحيل للتحقيق أمام النائب العام التمييزي مديرة مكتب مجلة "تايم" وأحد الصحفيين بالمجلة، بعد حوار صحفي أجرته المجلة مع أحد المتهمين المطلوبين في قضية اغتيال رفيق

<sup>12</sup> الاتحاد الكاثوليكي العالمي للصحافة، "الحق الإنساني" و"سكايز" يستنكران تهديدات للإعلامي نديم قطيش وطفله، 18 أبريل 2011. <http://www.centre-catholique.com/newsdetails.asp?newid=48635>

وانظر أيضا، سكايز يدين تهديد الإعلامي نديم قطيش وبطالبا السلطات المعنية بالتحرك الفوري، 18 أبريل 2011. <http://www.ahrinet/?p=29415>

<sup>13</sup> سكايز يستنكر تهديد الإعلامي علي حمادة بالقتل وقرصنة موقعه الإلكتروني، 12 أكتوبر 2011. <http://skeyes.wordpress.com/2011/10/11/6546546546546545-4>

<sup>14</sup> سكايز يستنكر صب البنزين على سيارة النقل المباشر لقناة "الجديد" في طرابلس، 26 أبريل 2011. <http://skeyes.wordpress.com/2011/04/26/8765456456465>

<sup>15</sup> تقرير "سكايز"، الشهري عن الانتهاكات على الساحة الإعلامية والثقافية في لبنان وسوريا وفلسطين والأردن، 8 سبتمبر 2011. <http://www.ahrinet/?p=38891>

الحريري، كما أحييت لتحقيق مماثل ماريا المعلوف مديرة تحرير مجلة "الرواد" اللبنانية بعد حوار صحفي، أجرته المجلة مع المتهم باغتيال الرئيس الأسبق بشير الجميل.<sup>16</sup>

كما ألغت السلطات الأمنية تراخيص عرض فيلم "الأيام الخضراء" للمخرجة الإيرانية حنا مخملباف، الذي يتناول المظاهرات الاحتجاجية في إيران.<sup>17</sup> ومنعت السلطات في أكتوبر المخرج الإيراني نادر داوودي من دخول البلاد، وسحبت فيلمه الوثائقي "الأحمر والأبيض والأخضر" من المسابقة الرسمية لمهرجان بيروت الدولي ومن العرض على الجمهور. يتناول الفيلم أيضا التطورات التي شهدتها إيران في الأسابيع الثلاثة التي سبقت الانتخابات الرئاسية التي فاز بها أحمدى نجاد.<sup>18</sup>

وأفصت ضغوط رقابة الأمن العام في نوفمبر 2011 إلى حذف مشهد كامل من فيلم "شارع هوفلان" Rue Huvelin قبيل عرضه. ويتناول الفيلم الحركات الاحتجاجية الطلابية في بيروت ضد الوجود العسكري السوري قبيل انسحابه من لبنان في العام 2005. ويصور المشهد الذي تقرر حذفه هتافات طلابية ضد سوريا أثناء حرق العلم السوري ورفع العلم اللبناني.<sup>19</sup>

كما منعت السلطات فيلما للمخرجة دانيال عربيد بعنوان "بيروت بالليل"، بسبب إشارة تضمنها الفيلم حول اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وأعلنت لجنة مراقبة الأفلام التابعة لجهاز الأمن العام أن الفيلم يشكل خطرا على أمن لبنان. لكن مكتب شئون الإعلام بالأمن العام نفى ذلك، وأوضح تحفظ الأمن على تناول اغتيال الحريري، بدعوى أن القضاء لم يحسم بعد هذه القضية.<sup>20</sup>

بناء على بلاغ من وزارة الدفاع، مثل للتحقيق في قسم المباحث الجنائية جورج العلم مؤلف كتاب "المعصرة"، الذي يتناول فيه تجربة سجنه وتعذيبه لنحو عامين ونصف العام داخل سجن وزارة

<sup>16</sup> تقرير "سكايز"، الشهري عن الانتهاكات على الساحة الإعلامية والثقافية في لبنان وسوريا وفلسطين والأردن، 11 أكتوبر 2011. <http://www.ahrir.net/?p=41287>

<sup>17</sup> الشبكة العربية تستنكر منع عرض الفيلم الإيراني "أيام خضراء" في لبنان، 21 يونيو 2011. <http://www.ahrir.net/?p=34003>

<sup>18</sup> الشبكة العربية: على السلطات مراجعة الأنظمة الرقابية ووقف التدخل الأمني، 9 أكتوبر 2011. <http://www.ahrir.net/?p=41066>

<sup>19</sup> الأمن العام اللبناني يحذف مشهدا من فيلم "شارع هوفلان" قبل السماح بعرضه، بيان صادر عن مركز الدفاع عن الحريات الإعلامية والصحفية في الشرق الأوسط، 29 نوفمبر 2011.

[/http://skeyes.wordpress.com/2011/11/29/1121323232656565](http://skeyes.wordpress.com/2011/11/29/1121323232656565)

<sup>20</sup> مركز الدفاع عن الحريات الإعلامية والصحفية في الشرق الأوسط، الأمن العام اللبناني يمنع فيلما يتضمن "إشارة" إلى اغتيال الحريري، 13 ديسمبر 2011.

<http://skeyes.wordpress.com/2011/12/13/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%8A%D9%85%D9%86%D8%B9-%D9%81%D9%8A%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%8B-%D9%8A%D8%AA%D8%B6%D9%85>

الدفاع بعد اعتقاله في العام 1996. وقد أخلّى سبيل الكاتب بضمّان محل إقامته في 7 ديسمبر 2011.<sup>21</sup>

وفي 27 يوليو ألقت السلطات القبض على الموسيقار زيد حمدان بتهمة القذح والذم بحق رئيس الجمهورية، على خلفية أغنية "الجنرال سليمان" التي تنتقد الرئيس اللبناني وتطالبه بالرحيل. وقد أظهرت السلطات توجهها يميل إلى محاصرة المواقع الإلكترونية، والحد من دور هذه المواقع. فقد قرر المجلس الوطني للإعلام إنشاء سجل خاص لديه بالمواقع الإلكترونية، وأوضح أنه سيحدد قائمة بالمستندات التي يتعين إرفاقها بطلبات إنشاء المواقع الإلكترونية، إلى حين صدور قانون خاص بالإعلام الإلكتروني؛ الأمر الذي يفتح الباب لفرض قيود على تجديد التراخيص.<sup>22</sup>

وشهد الإعلام الإلكتروني عمليات قرصنة على مواقع الكترونية، بينها القرصنة التي تعرض لها موقع "جنوبية"، وهو موقع مستقل معني بأخبار الجنوب اللبناني. وبحسب رئيس تحرير الموقع، فإن القرصنة المتكررة على مدى تسعة أشهر من إطلاقه، بسبب تغطية الموقع التطورات على الساحة السورية، وعرض مواضيع نقدية عن بعض الأحزاب اللبنانية الموالية للنظام السوري.<sup>23</sup>

يشار إلى سابقة تعرض موقع منتدى المستقبل الإلكتروني والموقع الرسمي لسعد الحريري رئيس كتلة المستقبل، وكذلك موقع مؤسسة الحريري للقرصنة، التي أفضت إلى تدمير قاعدة البيانات في المواقع الثلاثة في 13 مارس. وقد تبنت مجموعة باسم "المقاومة الإلكترونية-حي السلم" عملية القرصنة على مواقع تيار المستقبل، وذلك عبر بيان بثته بعنوان "ليكن يا نصر الله"، وهو ما عزز الاعتقاد بأن هذه القرصنة استهدفت الرد على دعوة رموز تيار المستقبل لتفكيك سلاح حزب الله.<sup>24</sup>

<sup>21</sup>- مركز الدفاع عن الحريات الإعلامية والصحفية في الشرق الأوسط، إخلاء سبيل صاحب كتاب "المعصرة جورج العلم بسند الإقامة"، 8 ديسمبر 2011.

[/http://skeyes.worpress.com/2011/12/08/79879846546546579813232113246513213246531654](http://skeyes.worpress.com/2011/12/08/79879846546546579813232113246513213246531654)  
- الشبكة العربية تدين التحقيق مع صاحب كتاب "المعصرة"، 6 ديسمبر 2011.

<http://www.ahri.net/?p=44457>

<sup>22</sup> "سكايز" يستغرب قرار المجلس الوطني للإعلام فتح سجل بالمواقع الإلكترونية وربط تجديد تراخيص المؤسسات بالمخالفات، 23 أكتوبر.

[/http://skeyes.worpress.com/2011/10/21/685467897894765468798798798](http://skeyes.worpress.com/2011/10/21/685467897894765468798798798)

<sup>23</sup> سكايز يستنكر قرصنة موقع "جنوبية" للمرة الرابعة خلال شهر، 8 ديسمبر 2011.  
<https://skeyes.worpress.com/2011/12/08/%D8%B3%D8%AA%D9%86%D9%83%D8%B1-%D9%82%D8%B1%D8%B5%D9%86%D8%A9-%D9%85%D9%88%D9%82%D8%B9-%D8%AC%D9%86%D9%88%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A9>

<sup>24</sup> سكايز يستنكر تدمير قاعدة بيانات "منتدى المستقبل" و"سعد الحريري" و"مؤسسة الحريري"، 14 مارس 2011.  
[/http://skeyes.worpress.com/2011/03/14/55669698](http://skeyes.worpress.com/2011/03/14/55669698)

## الاعتقال التعسفي والتعذيب والاختفاء القسري:

ظل مصير الآلاف من المختفين والمفقودين إبان الحرب الأهلية مجهولاً، ولم تتقدم السلطات بخطى جادة لإجلاء الحقيقة في هذا الملف، فيما تواصلت ممارسات التعذيب والاعتقال التعسفي، وبخاصة داخل مراكز احتجاز تابعة لوزارة الدفاع، واقترن ذلك بإخضاع العديد من الأشخاص لمحاكمات عسكرية تفتقر إلى معايير العدالة. وتزايدت المخاوف من قيام السلطات اللبنانية بتسليم سوريين فارين من قمع النظام السوري، وإعادتهم قسرياً إلى سوريا.

في 12 يوليو تعرض اللبناني طارق ربعة للتعذيب والمعاملة السيئة والمهينة على مدى 108 أيام من احتجازه بأحد مراكز التوقيف التابعة لوزارة الدفاع، إثر استدعائه للتحقيق في شكوك في تلقيه اتصالات هاتفية من جهاز الموساد الإسرائيلي.

وقد أجبر طارق ربعة بعد استجوابه على خلع ملابسه وتكبيل يديه، وأجبر على البقاء واقفاً لمدة 20 يوماً تعرض خلالها للصعق الكهربائي والضرب بقوة على الأذنين. ولم يسمح له بمقابلة شقيقته ومحاميته في الوقت ذاته، إلا بعد 32 يوماً من اعتقاله. وقد بدأت محاكمته أمام القضاء العسكري في 7 فبراير 2011، بتهمة التعامل مع إسرائيل. وبرغم عرضه على طبيب شرعي وصدور تقرير طبي يفيد بتعرضه للتعذيب، إلا أن المحكمة لم تأخذ التقرير بعين الاعتبار. وتخشى إدانته استناداً إلى اعترافات منسوبة إليه خلال استجوابه ورفض التوقيع عليها.<sup>25</sup>

وتثار مخاوف مماثلة بشأن ما قد تفضي إليه المحاكمة العسكرية لمحمد ديب أويظه، بتهمة الاتصال بالسلطات الإسرائيلية عبر الهاتف. وقد نفى المتهم خلال محاكمته الاعترافات التي انتزعت منه خلال التحقيقات الأولية، التي أجرتها معه وزارة الدفاع في أعقاب اعتقاله بواسطة المخابرات العسكرية في أبريل 2010، واحتجازه بمعزل عن العالم الخارجي لمدة 12 يوماً، أحيل في أعقابها للمحاكمة العسكرية. وقد أفادت التقارير بتعرضه أثناء احتجازه لدى وزارة الدفاع - وقبل نقله إلى سجن رومية - للضرب المبرح والتعذيب والتعليق من المعصمين، والإجبار على الوقوف لساعات طويلة في أوضاع مؤلمة والحرمان من النوم.<sup>26</sup>

<sup>25</sup> لبنان: نطالب بفتح تحقيق فوري حول ادعاءات التعذيب والتوقيف الاعتباطي في قضية السيد طارق ربعة، بيان مشترك لعدد من المنظمات الدولية والإقليمية واللبنانية، 12 نوفمبر 2011.

[http://ar.d.karana.org/index.php?option=com\\_content&view=article&id=498:2011-11-09-14-14-31&catid=108:-&Itemid=120](http://ar.d.karana.org/index.php?option=com_content&view=article&id=498:2011-11-09-14-14-31&catid=108:-&Itemid=120)

<sup>26</sup> مؤسسة الكرامة لحقوق الإنسان، لبنان: محاكمة نجل أسير محرر بناء على اعترافات تحت التعذيب، 22 مارس 2011.

[http://ar.d.karana.org/index.php?option=com\\_content&view=article&id=4100:2011-03-19-10-25-22&catid=108:-&Itemid=120](http://ar.d.karana.org/index.php?option=com_content&view=article&id=4100:2011-03-19-10-25-22&catid=108:-&Itemid=120)



وتثور المخاوف أيضا من احتمال صدور أحكام بالإعدام بحق أربعة أشخاص إذا ما أدينوا بتهمة ارتكاب أعمال إرهابية من قبل محكمة عسكرية بدأت جلساتها في يونيو 2011. وكان الأشخاص الأربعة قد تعرضوا للتعذيب في أعقاب القبض عليهم خلال شهري يونيو ويوليو 2009. واقتيدوا في ذلك الوقت إلى وزارة الدفاع، وظلوا رهن الاعتقال في مراكز متعددة للشرطة العسكرية، بمعزل عن العالم الخارجي لمدة 8 أشهر، تعرضوا خلالها لسنوف شتى من التعذيب، شملت الضرب بصورة وحشية، والتعليق لعدة أيام، والوقوف مقابل جدار لساعات طويلة، فضلا عن التهديدات والإهانات، وأجبروا على التوقيع على اعترافات تدينهم، وجرى تهديدهم من مغبة تغيير أقوالهم أمام القاضي<sup>27</sup>.

كما توفي اثنان من السجناء وأصيب 45 آخرون داخل سجن الرومية، إثر مدهامة قوات مشتركة من الأمن والجيش للسجن في أبريل 2011 لإنهاء أعمال شغب أحدثها المساجين للمطالبة بتحسين الأوضاع داخل السجن، وتخفيض فترات الاحتجاز رهن المحاكمة. وقد استخدمت قوات الأمن الرصاص المطاطي والقنابل الصوتية والغاز المسيل للدموع. وبحسب وزارة الداخلية فإن سجن الرومية يضم 3700 نزيل، وهو ما يزيد على ضعف السعة الاستيعابية للسجن<sup>28</sup>.

وقد طالت الاعتقالات خلال هذا العام نحو 101 من اللاجئين السوريين إلى لبنان، هروبا من العنف وأعمال القمع داخل سوريا، وثار مخاوف من احتمالات إعادتهم بصورة قسرية إلى سوريا<sup>29</sup>.

كما أحاط الغموض مصير عدد من الناشطين السوريين؛ أشارت بعض التقارير إلى اختطافهم في العاصمة اللبنانية في مارس 2011، من بينهم جاسم مرعي جاسم وأشقاؤه<sup>30</sup>. كما أشارت منظمات حقوقية سورية إلى اختطاف السياسي السوري المخضرم شبلي العيسى (87) عاما في

<sup>27</sup> مؤسسة الكرامة لحقوق الإنسان، لبنان: أربعة أشخاص يواجهون خطر عقوبة الإعدام بعد اعترافات انتزعت منهم تحت التعذيب، 6 يونيو 2011.

[http://ar.d.karame.org/index.php?option=com\\_content&view=article&id=4176:2011-06-06-08-19-33&catid=108:--&Itemid=120](http://ar.d.karame.org/index.php?option=com_content&view=article&id=4176:2011-06-06-08-19-33&catid=108:--&Itemid=120)

<sup>28</sup> هيومان رايتس ووتش، لبنان: الوفيات والإصابات في رومية تحتاج إلى تحقيق مستقل، 8 أبريل 2011.

<http://www.hrw.org/ar/news/2011/04/08>

<sup>29</sup> هيومان رايتس ووتش، لبنان: يجب الكف عن احتجاز اللاجئين السوريين، 23 مايو 2011.

<http://www.hrw.org/ar/news/2011/05/20-1>

<sup>30</sup> "سكايز" و"مهارات" تناشدان وزير الداخلية والسلطات الأمنية التحرك السريع للكشف عن مصير الناشطين السوريين الذين خطفوا في بيروت، بيان صادر في 9 مارس 2011.

[/http://skeyes.wordpress.com/2011/03/10/455696](http://skeyes.wordpress.com/2011/03/10/455696)

24 مايو 2011 بمدينة عالية، وأضافت أن اختطافه قد وقع من جانب دورية تابعة للأمن اللبناني يقودها ضابط معروف بولائه لجهة متحالفة مع النظام السوري.<sup>31</sup>

كما اختطف سبعة من مواطني استونيا في سهل البقاع اللبناني في 23 مارس 2011، وظل مصيرهم مجهولا حتى إطلاق سراحهم في 14 يوليو بوساطة فرنسية، وتبين أنهم قضوا معظم فترات احتجازها قسريا داخل سوريا. ولم تتضح دوافع وهوية الخاطفين.<sup>32</sup>

وقد ظل الجمود يحيط بملف آلاف المختفين والمفقودين الذين ظل مصيرهم مجهولا، منذ اندلاع الحرب الأهلية في لبنان في عام 1975 حتى عام 1990. ولم تتخذ السلطات خطوات جادة لإنشاء لجنة مستقلة، تتولى الكشف عن الحقيقة، وإجلاء مصير الآلاف.<sup>33</sup>

كما لم يطرأ تقدم في الكشف عن مصير المختطفين في السنوات الأخيرة، مثل جوزيف صادر، الذي اختطف على طريق مطار بيروت في 12 فبراير 2009، وما زال مصيره مجهولا منذ ذلك الحين.

### وضعية المدافعين عن حقوق الإنسان:

ظل مدافعو حقوق الإنسان هدفا لضغوط متزايدة. وقد استدعت المخابرات العسكرية في 25 يوليو 2011، الناشط الحقوقي سعد الدين شاتلا عضو مؤسسة الكرامة الدولية لحقوق الإنسان، على خلفية دوره في توثيق بعض حالات التعذيب. وقد خضع للتحقيق لما يزيد على سبع ساعات قبيل إخلاء سبيله.

وقد جاء هذا التطور تتويجا لسلسلة من الملاحظات تعرض لها ناشطون حقوقيون. ففي 22 مارس فتح النائب العام التمييزي تحقيقا جنائيا بحق المركز اللبناني لحقوق الإنسان، بعد تقدم حركة أمل ببلاغ ضد المركز بسبب نشره تقريرا حول تعرض بعض المحتجزين للتعذيب على يد أفراد ينتمون لحركة أمل. وخلال التحقيق طلب ممثلو المركز نسخة من البلاغ المقدم ضدهم، لكن طلبهم قوبل بالرفض.

<sup>31</sup>متابعة تفاصيل اختطاف شبلي العيسى من لبنان، بيان صادر عن اللجنة السورية لحقوق الإنسان، 27 يوليو 2011.

<http://www.ssrc.org/data.aspx/d15/4525.aspx>

<sup>32</sup><http://kw.albaladonline.com/ar/NewsDetails.aspx?pageid=9701>

<sup>33</sup> منظمة العفو الدولية تحث لبنان على التحقيق في حالات المفقودين إبان الحرب الأهلية، 18 أبريل 2011.

<http://www.amnesty.org/ar/news-and-updates/report/lebanon-urged-investigate-civil-war-missing-2011-04-14>

وتواصلت الضغوط على المنظمة الفلسطينية لحقوق الإنسان "حقوق" -والتي كانت قد بدأت في 2010- بعد إصدارها تقريراً حول الأوضاع داخل مخيم نهر البارد، وخضع مديرها غسان عبد الله لتحقيقات من قبل السلطات العسكرية، كما احتجز منسق برنامج عمل المنظمة الفلسطينية في نهر البارد حاتم مقدادي لمدة خمسة أيام في نوفمبر 2010، دون أن توجه إليه أي اتهامات.

وتركزت التحقيقات مع مقدادي في ذلك الوقت، حول برنامج عمل المنظمة واجتماعات مديرها غسان عبد الله مع ممثلي السفارات الأجنبية. وخلال احتجازه في إحدى التكنات العسكرية، تعرض المقدادي لمعاملة مهينة، وأجبر على خلع ملابسه، وحرمانه من النوم. ونتيجة للضغوط التي تتعرض لها المنظمة والقيود على دخول ممثليها إلى مخيم نهر البارد، اضطرت المنظمة إلى إغلاق مقرها في المخيم.

وكان غسان عبد الله قد قام بزيارة للمخيم في 11 مايو 2011، لكن المخابرات العسكرية، طلبت منه مغادرة المخيم. وتجدر الإشارة إلى أن المخابرات العسكرية، كانت قد ألزمت غسان عبد الله، كلما أراد تجديد تصريح دخوله للمخيم أن يقوم بزيارة المخابرات العسكرية<sup>34</sup>.

### محدودية التطورات على الصعيد التشريعي:

اتسم عام 2011 بقدر كبير من الجمود على الصعيد التشريعي، وخاصة في ظل الصعوبات التي واجهت تشكيل حكومة جديدة بعد نجاح حزب الله في مطلع العام إسقاط حكومة سعد الحريري.

وقد جاءت أهم التطورات على الصعيد التشريعي في سياق معالجة العنف على أساس النوع الاجتماعي، حيث أقر البرلمان اللبناني إلغاء المادة 562 من قانون العقوبات، التي كانت تخفف العقوبة على مرتكبي جرائم القتل أو العنف بحق النساء، فيما يعرف بجرائم الشرف داخل الأسرة. لكن الحكومة التي جاء تشكيلها خلوا من تمثيل النساء، لم تتقدم خطوة أبعد في إنهاء مظاهر التمييز ضد النساء في عدد آخر من مواد قانون العقوبات، حيث ما زال القانون تمييزياً لصالح الرجال فيما يتعلق بالمعاقبة على جرائم الزنى.

<sup>34</sup> مؤسسة الكرامة لحقوق الإنسان، منظمات غير حكومية دولية ومحلية تدين تهريب الناشطين الحقوقيين من طرف السلطات اللبنانية، 7 أغسطس 2011.

[http://ar.d.karama.org/index.php?option=com\\_content&view=article&id=429:2011-08-04-15-19-41&catid=108:~&Itemid=120](http://ar.d.karama.org/index.php?option=com_content&view=article&id=429:2011-08-04-15-19-41&catid=108:~&Itemid=120)

ومع أن الحكومة السابقة كانت قد أعدت مشروع قانون يجرم العنف الأسري في مايو 2010، فإن مشروع هذا القانون الذي يجرم الإساءات البدنية والنفسية والجنسية بحق النساء، بما في ذلك الاغتصاب الزوجي، ما زال محلاً للمراجعة من قبل لجنة برلمانية خاصة، وقوبل المشروع باعتراضات مؤسسات دينية سنية وشيعية. وقد أعلنت دار الفتوى في 28 يونيو، رفضها مشروع القانون، مبررة ذلك بأن الشريعة الإسلامية يتعين أن تكون الإطار الملائم لمعالجة مشكلات العنف الأسري، ومحذرة من أن مشروع القانون سيؤدي إلى تفكيك الأسرة، ويقلص من سلطة الأب ومن قدرته على تنشئة الأبناء<sup>35</sup>.

### أوضاع اللاجئين الفلسطينيين:

لم تشهد أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان تحسناً ملموساً. لم تؤت التعديلات التي أدخلت على قانون العمل والضمان الاجتماعي مفعولها فيما يتعلق بالسماح للفلسطينيين بالعمل جزئياً في لبنان. وخلال عملية الاستعراض الدوري الشامل لأوضاع حقوق الإنسان في لبنان من خلال الأمم المتحدة، أعلن ممثلو الحكومة اللبنانية في مارس 2011 قبولهم لعدد من التوصيات ذات الصلة بتحسين فرص التوظيف وظروف عمل اللاجئين الفلسطينيين، وإصدار أوراق ثبوتية لفاقد الهوية منهم، لكنها رفضت توصيات جوهرية فيما يتعلق بحقوق الفلسطينيين في التملك وفي العمل بالمهنة الحرة، فضلاً عن إنهاء القيود على حرية التنقل، حيث أنكر ممثلو الحكومة بشكل قاطع وجود أي قيود على تنقل اللاجئين الفلسطينيين<sup>36</sup>.

وقد لقي 6 أشخاص على الأقل مصرعهم، وأصيب 120 آخرون برصاص الجنود الإسرائيليين، الذين أطلقوا النيران على مسيرة، نظمها هيئات أهلية وفصائل فلسطينية وأحزاب لبنانية في

<sup>35</sup> انظر في ذلك: هيومان رايتس ووتش، لبنان: إصلاحات قانونية تستهدف جرائم الشرف، 11 أغسطس 2011.

<http://www.hrw.org/ar/news/2011/08/11>

وانظر أيضاً، هيومان رايتس ووتش، لبنان: يجب تفعيل مشروع قانون العنف الأسري لحماية النساء، 7 يوليو 2011.

<http://www.hrw.org/ar/news/2011/07/06>

<sup>36</sup> انظر في ذلك: استمرار الفشل اللبناني في التعامل مع حقوق اللاجئين الفلسطينيين من منظور حقوق الإنسان على الرغم من إحراز بعض التقدم، بيان لمركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، 22 مارس 2011. وانظر أيضاً، حول التعديلات على قانون العمل والضمان الاجتماعي، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، "جذور الثورة، حقوق الإنسان في العالم العربي، التقرير السنوي 2010، مرجع سابق.

ذكرى نكبة 1948 الفلسطينية في منطقة مارون الراس في الجنوب اللبناني في 15 مايو، وأظهرت تقارير ميدانية تعمد الجنود الإسرائيليين إلحاق إصابات قاتلة بالمحتجين<sup>37</sup>.

ورصدت التقارير تعمد وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة (أونروا) تقليص خدماتها للاجئين في المخيمات اللبنانية، وأشارت التقارير إلى وفاة عدد من المرضى لعدم إعطائهم التصاريح اللازمة لاستقبالهم من قبل المستشفيات<sup>38</sup>.

وفي يونيو الماضي أدلى مفتي الجمهورية اللبنانية بتصريحات ذات طابع عنصري، عندما التقى وفدا فلسطينيا لمعالجة مشكلة البناء في أراضي الأوقاف، وقال: "أنتم معتدون مغتصبون لأرض الأوقاف.. نحن استضعفناكم ولم نعد نريدكم ضيوفنا.. أنتم زبالة ولن تنتصر قضيتكم"<sup>39</sup>.

وقد شهد مخيم عين الحلوة في أغسطس 2011 اشتباكا مسلحا بين حركة فتح ومسلحين ينتمون إلى تنظيم جند الشام، مما أدى إلى إصابة 10 أشخاص بجروح، وإلحاق أضرار فادحة بالمنازل والمحال التجارية. وكان الاشتباك قد وقع في أعقاب الكشف عن عبوة ناسفة، استهدفت اغتيال العقيد محمود عيسى النينو أحد قيادات الكفاح المسلح الفلسطيني في لبنان، ولتسليم اثنين من المشتبه بهم - اعترفوا بمسئوليتهم عن زرع العبوة الناسفة - إلى جهاز المخابرات اللبنانية<sup>40</sup>.

كما شهد مخيم عين الحلوة في ديسمبر اغتيال أشرف القادري (حركة فتح)، وحامت الشبهات حول مسؤولية عناصر في مجموعات جند الشام وفتح الإسلام عن هذه الجريمة<sup>41</sup>.

---

37 إسرائيل تواصل تنفيذ عمليات إعدام خارج نطاق القضاء بحق المتظاهرين والنشطاء السلميين، بيان صادر عن مؤسسة الكرامة لحقوق الإنسان، 1 يوليو 2011.

[http://ar.d.karana.org/index.php?option=com\\_content&view=article&id=4214:2011-07-18-08-30-36&catid=104:--&Itemid=95](http://ar.d.karana.org/index.php?option=com_content&view=article&id=4214:2011-07-18-08-30-36&catid=104:--&Itemid=95)

<sup>38</sup> راصد تدين سياسة الأونروا تجاه اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، 30 مارس 2011.

<http://www.pal-monitor.org/Portal/modules.php?name=News&file=article&id=597>

<sup>39</sup> الجمعية الفلسطينية لحقوق الإنسان "راصد"، تصريحات المفتي بحق الفلسطينيين في لبنان عنصرية ومرفوضة وعليه الاعتذار فوراً، 16 يونيو 2011.

<http://www.a-tarakji.com/pal/news.php?act=vi&id=459>

<sup>40</sup> راصد تدين الأحداث الأخيرة في عين الحلوة، وتحمل القيادة السياسية الفلسطينية في لبنان مسؤولية ما جرى، 10 أغسطس 2011.

<http://www.ahrinet/?p=37328>

<sup>41</sup> راصد تدين جريمة اغتيال أحد عناصر فتح في عين الحلوة، وتطالب بتقديم الجناة للعدالة، 17 ديسمبر 2011.

<http://www.pal-monitor.org/Portal/modules.php?name=News&file=article&id=662>

